كتاب: الواو

وادي: قال: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ أصْلُ الوادِي الموضعُ الذي يَسِيلُ فيه الماءُ، ومنه سُمِّيَ المَفْرَجُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ وَادِياً، وجمعُهُ أوْدِيَةٌ، نحو نادٍ وأنْدِيَةٍ وناجٍ وأنْجِيَةٍ، ويُسْتَعَارُ الوادي للطَّرِيقَةِ كالمَذْهَبِ والأُسْلُوبِ فيقالُ فلانٌ في وَادٍ غَيْرَ وَادِيك، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ فإنه يَعنِي أساليبَ الكلامِ من المَدْحِ وَالهِجَاءِ والجَدَلِ وَالغَزَلِ وغير ذٰلك من الأنواعِ قال الشاعرُ:

إذا ما قَطَعْنَا وَادِياً مِنْ حَدِيثِنَا
إلى غَيْرِهِ زِدْنَا الأحاديثَ وادِيَا

وقال عليه الصلاةُ والسلامُ: «لَوْ كَانَ لاَبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لاَبْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثاً»، وقال تعالى: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ أي بِقَدْرِ مِيَاهِها. ويقالُ وَدِيَ يَدِي وَكُنِّيَ بالوَدْيِ عن ماءِ الفَحْلِ عند المُلاَعَبَةِ وبعد البَوْلِ فيقالُ فيه أوْدَى نحوُ أمْذَى وَأَمْنَى. ويقالُ وَدَى وَأَوْدَى وَمَنَى وَأَمْنَى، وَالوَدِيُّ صِغارُ الفَسِيلِ اعتباراً بِسَيَلانِهِ في الطُّولِ، وَأَوْداهُ أهْلَكهُ كأنه أسال دَمَهُ، وَوَدَيْتُ القَتِيلِ أُعْطَيْتُ دِيَتَهُ، ويقالُ لِما يُعْطَى في الدَّمِ دِيَةٌ، قال تعالى: ﴿فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾.

وبل: الوَبْلُ والوَابِلُ المَطَرُ الثقيلُ القِطَارِ، قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُ وَابِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ ولِمُرَاعَاةِ الثِّقَلِ قيل للأمْرِ الذي يُخَافُ ضَرَرُهُ وَبَالٌ، قال تعالى: ﴿فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾، ويقالُ طعامٌ وَبِيلٌ، وكَلأٌ وَبِيلٌ يُخَافُ وَبَالُهُ، قال: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾.

وبر: الوَبَرُ معروفٌ وجمعُه أوبارٌ، قال: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ وقيل سُكَّانُ الوَبَرِ لِمَنْ بُيُوتهُمْ مِنَ الوَبَرِ، وَبَنَاتُ أَوْبَرَ لِلْكَمْءِ الصِّغار التي عليها مثْلُ الوَبَرِ، وَوَبَّرَتِ الأرْنَبُ غَطَّتِ بالوَبَرِ الذي عَلَى زَمَعَاتِهَا أثَرَهَا، وَوبَّرَ الرَّجُل في مَنْزِلِهِ أقامَ فيه تشبيهاً بالوَبَرِ المُلْقَى، نحوُ تَلَبَّدَ بمكانِ كذا ثَبَتَ فيه ثُبُوتَ اللِّبْدِ، ووبارِ قيلَ أرضٌ كانَتْ لعادٍ.

وبق: وبَق إذا تَثَبَّطَ فَهَلَكَ، وَبَقا

وَمَوْبِقاً، قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ وأوبَقَهُ كذا، قال: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾.

وتن: الوتِينُ عِرْقٌ يَسْقِي الكَبِدَ وَإذا انْقَطَعَ ماتَ صاحِبُه، قال: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ والمَوْتُونُ المَقْطُوعُ الوَتِينِ، والمُوَاتَنَةُ أن يَقْرُبَ منه قُرْباً كَقُرْبِ الوَتِينِ وكأنه أشار إلى نحو ما دَلَّ عَلَيْهِ قولُه تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ وَاسْتَوْتَنَ الإبلُ إذا غَلُظَ وَتِينُهَا مِنَ السِّمَن.

وتد: الوَتِدُ والوَتَدُ وقد وَتَدْتُهُ أتِدُهُ وَتْداً، قال: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ وكيفية كون الجبال أوتاداً يخْتَصُّ بما بعد هذا البابِ وقد يُسَكَّنُ التاءُ ويُدْغَمُ في الدالِ فَيَصِيرُ وَدًّا، والوَتِدان من الأُذُنِ تشبيهاً بالوَتَدِ للنُّتُوِّ فيهما.

وتر: الوَتْرُ في العَدَدِ خِلافُ الشَّفْعِ وقد تقدَمَ الكلامُ فيه في قولِهِ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ وأوتَرَ في الصلاةِ. والوِتْرُ والوَتَرُ، والتِّرَةُ: الذَّحْلُ، وقد وتَرْتُهُ إذا أصَبْتَهُ بمَكروهٍ، قال: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ والتَّواتُرُ تَتَابُعُ الشيءِ وِتْراً وفُرَادى: ﴿وَجَآءُو تَتْرًا﴾ ـ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ ولا وتيرَةَ في كذا ولا غَمِيزَةَ ولا غيرُ، والوَتِيرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّواتُرِ، وقيلَ لِلحَلْقَةِ التي يُتَعَلَّمُ عليها الرَّمْيُ الوَتِيرَةُ وكذٰلك للأرض المُنْقَادَةِ، والوَتِيرَةُ الحاجِزُ بَيْنَ المُنْخَرَيْنِ.

وثق: وثِقْتُ به أَثِقُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إليه وَاعْتَمَدْتُ عليه، وأَوْثَقْتُهُ شَدَدْتُهُ، والوَثاقُ وَالوِثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ به الشيءُ، وَالوُثْقَى تأنيثُ الأوثَق. قال تعالى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ـ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ والمِيثاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينٍ وَعَهْدٍ، قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ـ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ ـ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ والمَوْثِقُ الاسمُ منه؛ قال: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿مَّوْثِقَهُمْ﴾ والوُثْقَى قَرِيبَةٌ من المَوْثِقِ، قال: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ وقالُوا رجُلٌ ثِقَةٌ وَقَوْمٌ ثِقَةٌ ويُسْتَعَارُ للمَوْثُوقِ به، وناقةٌ مُوثَقَةُ الخَلْقِ مُحْكَمَتُهُ.

وثن: الوَثَنُ وَاحِدُ الأوْثَانِ وهو حِجَارَةٌ كانَتْ تُعْبَدُ، قال: ﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا﴾ وقيلَ أَوْثَنْتُ فلاناً أجْزَلْتُ عَطِيَّتَهُ، وأوْثَنْتُ من كذا أكْثَرْتُ منه.

وجب: الوُجُوبُ الثُّبُوتُ. والواجِبُ يقالُ على أوجُهٍ: الأوَّلُ في مُقابلةِ المُمْكِن وهو الحاصل الذي إذا قُدِّرَ كونهُ مُرْتَفِعاً حَصَلَ منه مُحالٌ نحوُ وُجودِ الواحدِ مَعَ وُجودِ الاثْنَيْنِ فإنه مُحالٌ أنْ يَرْتَفِعَ الواحِدُ مَعَ حُصُولِ الاثْنَيْنِ. الثاني: يقالُ في الذي إذا لم يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ به اللَّوْمُ، وذٰلك ضَرْبان: وَاجِبٌ من جِهةِ العَقْلِ كوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الوَحْدانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ، وواجِبٌ من جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ العِبَادَاتِ المُوَظَّفةِ. ووجَبَتِ الشمسُ إذا غابتْ كقولهم سَقَطَتْ

وَوَقَعَتْ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ ووجَبَ القَلْبُ وجيبُ كلُّ ذٰلك اعتبارٌ بِتَصَوُّرِ الوُقُوعِ فيه، ويُقالُ في كُلِّهِ أَوْجَبَ. وعُبِّرَ بالموجِبَاتِ عن الكَبائر التي أوجبَ اللَّهُ عليها النار. وقال بعضهم الواجبُ يقالُ على وجْهَيْنِ، أحدُهما: أن يُرَاد به اللازمُ الوُجُوبُ فإنه لا يَصِحُّ أن لا يكونَ مَوْجُوداً كقولنا في اللَّهِ جلَّ جلالُه واجِبٌ وُجُودُه. والثاني: الواجبُ بمعنَى أنَّ حَقَّهُ أن يُوجَدَ. وقولُ الفقهاءِ الواجبُ ما إذا لم يَفْعَلْه يَسْتَحِقُّ العِقَابَ وذٰلك وصْفٌ له بشيءٍ عارضٍ له لا بِصِفَةٍ لازمة له ويَجْرِي مَجْرَى من يقول الإنسانُ الذي إذا مشى مشى برجلين مُنْتَصِبَ القامَةِ.

وجد الوُجُودُ أضْرُبٌ: وُجُودٌ بإحْدَى الحَوَاسِّ الخَمْس نحو: وَجَدْتُ زَيْداً، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ، وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نحوُ: وَجَدْتُ الشِّبَعَ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْغَضَبِ كَوُجُودِ الحُزْنِ وَالسَّخَطِ. وَوُجُودٌ بالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسطةِ الْعَقْلِ كمعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَا يُنْسَبُ إلى الله تعالى من الوُجُودِ فَبِمَعْنَى الْعِلمِ المُجَرَّدِ إذْ كان اللَّهُ مُنَزَّهاً عن الوَصْفِ بِالجَوَارِحِ والآلاتِ نحوُ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ وكذٰلك المَعْدُومُ يقالُ على هذه الأوجُهِ. فأمَّا وُجُودُ اللَّهِ تعالى للأشْيَاءِ فَبِوَجْهٍ أعلى من كلِّ هذا. ويُعَبَّرُ عن التَّمَكُّنِ من الشيءِ بالوُجُودِ نحو: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ أي حيثُ رَأَيْتُمُوهُمْ، وقولُهُ: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ﴾ أي تمَكَّنَ منهما وكانا يَقْتَتِلانِ، وقوله: ﴿وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً﴾ إلى قوله: ﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ فوُجُودٌ بالبَصَرِ وَالبَصِيرَةِ فقد كان منه مُشَاهَدَةٌ بالبصَرِ واعْتِبَارٌ لحالها بالبَصِيرَةِ، ولولا ذٰلك لم يكنْ له أنْ يحكُمَ بقولِهِ: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ الآية، وقوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً﴾ فمعناهُ فلمْ تَقْدِرُوا عَلَى الماءِ، وقولُهُ: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ أي تَمَكُّنِكُمْ وقدرِ غِنَاكُمْ، ويُعَبَّرُ عن الغِنَى بالوُجْدَانِ وَالجِدَةِ، وقد حُكِيَ فيه الوَجْدُ والوِجْدُ والوُجْدُ، ويُعَبَّرُ عن الحُزْن والحُبِّ بالوَجْدِ، وعن الغَضَبِ بالمَوْجِدَةِ، وعن الضَّالَّةِ بالوُجُودِ. وقال بعضُهُمْ المَوْجُودَاتُ ثلاثَةُ أَضْرُبٍ: مَوْجُودٌ لا مَبْدَأَ له ولا مُنْتَهىٰ، وليس ذٰلك إلا البارِي تعالى، وَمَوْجُودٌ له مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كالنَّاسِ في النَّشأةِ الأولَى وكَالجواهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَمَوْجُودٌ له مَبْدَأٌ وليسَ مُنْتَهَى، كالنَّاس في النَّشْأَةِ الآخِرَةِ.

وجس الوَجْسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ وَالتَّوَجُّسُ التَّسَمُّعُ والإيجاسُ وُجُودُ ذٰلك في النَّفْسِ، قال: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فالوجْسُ قالوا هو حالةٌ تحصُلُ من النَّفْسِ بَعْدَ الهاجِسِ لأنَّ الهاجِسَ مُبْتَدَأُ التَّفْكِيرِ، ثم يَكُونُ الواجِسُ الخاطِرُ.

وجل الوَجَلُ اسْتِشْعَارُ الخَوْفِ، يقالُ:

وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً فهو وَجِلٌ، قال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا لَا تَوْجَلْ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾.

وجه: أصلُ الوَجْهِ الجارِحَةِ، قال: ﴿فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ - وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ ولمّا كانَ الوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ، وأَشْرَفَ ما في ظاهِرِ البَدَنِ اسْتُعْمِلَ في مُسْتَقْبِلِ كلِّ شيءٍ وفي أَشْرَفِهِ ومَبْدَئِهِ فقيلَ وجْهُ كذا ووجْهُ النهارِ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عن الذّاتِ بالوَجْهِ في قولِ اللَّهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ قيلَ ذاتُهُ وقيلَ أرادَ بالوَجْهِ هٰهُنَا التَّوَجُّهَ إلى اللَّهِ تعالى بالأعمالِ الصالحةِ وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ - يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ - إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ قيلَ إنَّ الوَجهَ في كلِّ هٰذا ذاتُهُ ويُعْنَى بذٰلك كلُّ شيءٍ هالِكٌ إلاّ هُوَ، وكذا في أخواتِه. ورُوِيَ أنه قيلَ ذٰلك لأبي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرِّضا فقالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قالُوا قَوْلاً عظيماً. إنما عُنِيَ الوَجهُ الذي يُؤْتَى منه، ومعناهُ كلُّ شيءٍ من أعمالِ العِبَادِ هالِكٌ وباطِلٌ إلا ما أُرِيدَ به اللَّهُ، وعلى هذا الآياتُ الأُخَرُ، وعلى هذا قولُهُ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ - يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ وقولُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فقد قيلَ أرادَ به الجارِحَةَ واسْتَعارَهَا كقولِكَ فَعَلْتُ كذا بِيَدِي، وقيلَ أرادَ بالإقامَةِ تحرِّي الاسْتِقَامَةِ، وَبالوَجْهِ التَّوَجُّهَ، والمعنَى أخْلِصُوا العِبَادَةَ للَّهِ في الصلاةِ. وعلى هذا النحوِ قولُهُ: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ - وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ وقولُهُ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ فالوَجْهُ في كُلِّ هذا كما تقدَّمَ، أو على الاسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ والطريق. وفلانٌ وجهُ القومِ كقولهمْ عَيْنُهُمْ ورَأْسُهُمْ ونحوُ ذٰلك. وقال: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ - إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿ءَامِنُوا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ أي صَدْرَ النهارِ. ويقالُ واجَهْتُ فلاناً جَعَلْتُ وجْهِي تِلْقَاءَ وجْهِهِ ويقالُ للقصْدِ وجْهٌ، ولِلْمَقْصِدِ جِهَةٌ ووِجْهَةٌ وهي حيثُمَا نَتَوَجَّهُ لِلشيءِ، قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ إشارةٌ إلى الشَّرِيعَةِ كقولِهِ شِرْعَة، وقال بعضُهُم: الجاهُ مَقْلُوبٌ عن الوَجهِ لكنِ الوجْهُ يقالُ في العُضْوِ والحَظْوَةِ، والجاهُ لا يقالُ إلاّ في الْحَظْوَةِ. وَوَجَّهْتُ الشيءَ أَرْسَلْتُهُ في جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ وفلانٌ وجِيهٌ ذُو جاهٍ، قال: ﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ وأحْمَقُ ما يَتَوَجَّهُ به: كِنَايَةٌ عن الجَهْلِ بالتَّفَرُّطِ، وأحْمَقُ ما يَتَوَجَّهُ، بفتحِ الياءِ وَحَذْفِ به عنه، أي لا يَسْتَقِيمُ في أمْرٍ من الأُمُورِ لِحُمْقِهِ والتَّوْجِيهُ في الشِّعْرِ الحَرْفُ الذي بَيْنَ أَلِفِ التأسيسِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ.

وجف: الوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ، وأَوْجَفْتُ البَعِيرَ أسْرَعْتُه، قال: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ

خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ وقيلَ أدَلّ فأمَلَ، وأوْجَفَ فأعْجَفَ أي حَمِلَ الفرسَ عَلَى الإسْرَاعِ فَهَزَلَه بذٰلك، قال: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ أي مُضْطَرِبَةٌ كقولكَ طائِرَةٌ وخافِقَةٌ، ونحوُ ذٰلكَ من الاسْتِعَارَاتِ لها.

وحد الوَحْدَةُ للانْفِرَادُ والواحِدُ في الحقيقة هو الشيءُ الذي لا جزءَ له أَلْبَتّة، ثمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُود حتى أنه ما مِنْ عَدَد إلاَّ وَيَصِحُّ أن يُوصَفَ به فيقالُ عَشْرَةٌ واحدةٌ ومائةٌ واحدةٌ وألفٌ واحدٌ، فالواحدُ لفظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أوْجُهٍ: الأوَّلُ ما كانَ واحِداً في الجِنْسِ أو في النَّوْعِ كقولنا الإنسانُ والفَرَسُ واحِدٌ في الجِنْسِ، وَزَيْدٌ وَعَمْرٌو واحِدٌ في النَّوْعِ. الثاني: ما كان واحِداً بالاتِّصالِ إمَّا من حيثُ الخِلْقَةُ كقولك شَخْصٌ واحدٌ وإمَّا من حيثُ الصِّنَاعَةُ كقولك حِزْقَةٌ واحِدَةٌ. الثالثُ: ما كانَ واحِداً لِعَدَمِ نَظِيرِهِ إمَّا في الخِلْقَةِ كقولكِ الشَّمْسُ واحِدَةٌ إمَّا في دَعْوَى الفضيلةِ كقولِكَ فُلانٌ واحِدُ دَهْرِهِ، وكقولِكَ نَسِيجُ وَحْدِهِ. الرابعُ: ما كانَ واحِداً لامْتِنَاعِ التَّجَزِّي فيه إمَّا لِصِغَرِهِ كَالهَبَاءِ، وإمَّا لِصَلابَتِهِ كالألْماسِ. الخامسُ: للمَبْدَإِ، إمَّا لِمَبْدَإِ العَدَدِ كقولِكَ واحِدٌ اثْنَانِ، وَإِمَّا لِمَبْدإِ الخَطِّ كقولِكَ النُّقْطَة الواحِدَةُ. والوَحْدَةُ في كلِّها عارِضَةٌ، وإذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى بالواحِدِ فمعناهُ هو الذي لا يَصِحُّ عليه التَّجَزِّي ولا التكثُّرُ، ولصُعُوبَةِ هذه الوَحْدَةِ قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، والوَحْدُ المُفْرَدُ ويُوصَفُ به غيرُ اللَّهِ تَعَالى، كقولِ الشاعِرِ:

* عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ *

وأحَدٌ مُطْلَقاً لا يُوصفُ به غيرُ الله تعالى وقد تَقَدَّمَ فيما مَضَى، ويقالُ فُلانٌ لا وَاحِدَ له، كقولِكَ هو نَسِيجُ وَحْدِهِ، وفي الذَّمِّ يقالُ هو عُيَيْرُ وحْدِهِ وجُحَيْشُ وَحْدِهِ، وإذا أُرِيدَ ذَمٌّ أقَلُّ من ذٰلك قيل رُجَيْلُ وَحْدِهِ.

وحش الوحْشُ خِلافُ الإنْسِ وتُسَمَّى الحَيَوَانَاتُ التي لا أُنْسَ لها بالإنْسِ وحْشاً وجمعهُ وُحُوشٌ قال: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، والمكانُ الذي لا أُنْسَ فيه وحْشٌ يقالُ لقِيتُه بِوَحْشِ إضْمِتَ أي بِبَلَدٍ قَفْرٍ، وباتَ فُلانٌ وحْشاً إذا لم يكن في جوفِهِ طَعَامٌ وجمعُه أوْحَاشٌ وأرْضٌ مُوحِشَةٌ من الوَحْشِ، ويُسَمَّى المَنْسُوبُ إلى المكانِ الوَحِشِ وَحْشِيًّا وعُبِّرَ بالوَحْشِيِّ عن الجانبِ الذي يُضَادُّ الإنْسِيَّ، والإنْسِيُّ هو ما يُقْبِلُ منهما على الإنسانِ، وعلى هذا وَحْشِيُّ القَوْسِ وإنْسِيُّهُ.

وحى أصْلُ الوَحْيِ الإشَارَةُ السَّرِيعَةُ ولِتَضَمُّنِ السُّرْعَةِ قيل أمْرٌ وَحْيٌ وذٰلك يكونُ بالكلام عَلَى سَبيل الرَّمْزِ وَالتَّعْرِيضِ، وقد يكونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عن التَّرْكِيبِ وبإشَارَةِ ببعضِ الجَوَارِحِ، وبالكِتَابَةِ، وقد حُمِلَ على

وحى

ذٰلك قولُهُ تعالى عن زَكَرِيَّا: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فقد قيل رَمَزَ وقيلَ اعتبارٌ وقيل كَتَبَ، وعلى هذه الوُجوه قولُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ وقولُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ فذٰلك بالوَسْواسِ المُشارِ إليه بقوله: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ وبقوله عليه الصلاة والسلام: «وَإِنَّ للشَّيْطَانِ لَمَّةَ الْخَيْرِ» ويقالُ للكَلِمَةِ الإلْهِيَّةِ التي تُلْقَى إلى أنْبِيَائِهِ وأوليائِهِ وحْيٌ وذٰلك أضْرُبٌ حَسْبَما دَلَّ عليه قولُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ إلى قولِهِ: ﴿بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ وذٰلك إمّا بِرَسُولٍ مُشاهَدٍ تُرَى ذاتُه ويُسْمَعُ كلامُه كَتَبْلِيغِ جبريل عليه السلام للنَّبِيِّ في صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وإمَّا بِسَماعِ كلامٍ من غير مُعَايَنَةٍ كَسماعِ موسى كلامَ اللَّهِ، وإمَّا بإلْقاءٍ في الرُّوعِ كما ذَكَرَ عليه الصلاة والسلامُ: «إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي»، وإمَّا بإلْهامٍ نحوُ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ وإمَّا بِتَسْخِيرٍ نحوُ قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ أو بمنامٍ كما قال عليه الصلاة والسلام: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ المُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ فالإلْهَامُ والتَّسْخِيرُ وَالمَنَامُ» دَلَّ عليه قولُهُ: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ وسماعُ الكلامِ مُعاينةً دَلَّ عليه قولُهُ: ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ وتَبْلِيغُ جبريلَ في صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عليه قولُه: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ﴾ وَقولُهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ فذٰلك لمَنْ يَدَّعِي شَيْئاً من أنواعِ ما ذَكَرْنَاهُ من الوَحْي أيّ نَوْعٍ ادَّعَاهُ من غير أن حَصَلَ له، وقولُهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ﴾ الآية فهذا الوَحيُ هو عامٌّ في جميع أنواعه وذٰلك أنَّ مَعْرِفَة وَحْدَانِيَّةِ الله تعالى ومَعْرِفَةَ وُجُوبِ عِبَادَتِهِ ليستْ مَقْصُورَةً عَلَى الوَحْي المُخْتَصِّ بأُولِي العزم مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يُعْرَفُ ذٰلك بالعقْلِ وَالإلْهَام كما يُعْرَفُ بالسَّمْع. فإذاً القَصْدُ من الآية تنبيهٌ أنه من المحالِ أن يكونَ رَسُولٌ لا يَعْرِفُ وَحْدانِيَةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ فذٰلك وَحْيٌ بوساطَةِ عيسى عليه السلام، وقولُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ فذٰلك وحْيٌ إلى الأُمَمِ بوساطَةِ الأنبياءِ. ومِنَ الوَحْي المُخْتَصِّ بالنَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ - إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ - قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ وقولُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ فَوَحْيُهُ إلى موسىٰ بوساطَةِ جبريلَ، ووَحْيُهُ تعالى إلى هارُونَ بِوَسَاطَةِ جبريلَ وموسىٰ، وقولُهُ: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾ فذٰلك وحْيٌ إليهم بوساطَةِ اللَّوْحِ والقَلَمِ فيما قيلَ، وقولُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ فإن كان الوَحْيُ إلى أهْلِ السماءِ فقطْ فالمُوحَى إليهم

محذوفٌ ذِكْرُهُ كأنه قال أوْحى إلى المَلاَئِكَةِ لأنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ المَلاَئِكَةُ، ويكونُ كقولِهِ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ وإن كان المُوحَى إليه هي السمٰواتُ فذٰلك تَسْخِيرٌ عِنْد مَنْ يَجْعَلُ السماءَ غيرَ حَيٍّ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا، وقولُهُ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ فَقَرِيبٌ مِنَ الأوَّلِ وقولُهُ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ فَحثٌّ عَلَى التَثَبُّتِ في السَّمَاعِ وعلى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ في تَلَقِّيهِ وَتَلَقُّنِهِ.

ودد: الوُدُّ مَحَبَّةُ الشيءِ وَتَمَنِّي كونِهِ، ويُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحدٍ من المَعْنَيَيْنِ على أن التَّمَنِّيَ يَتَضَمَّنُ معنَى الوُدِّ لأنَّ التَّمَنِّيَ هو تَشَهِّي حُصُولِ ما تَوَدُّهُ، وقولُهُ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ وقولُهُ: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ فإشارة إلى ما أوْقَعَ بينَهم من الأُلْفَةِ المذكورةِ في قولِهِ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ﴾ الآيةَ. وفي المَوَدَّةِ التي تَقْتَضِي المَحَبَّةَ المُجَرَّدَةَ في قولِهِ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ - إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ فالوَدُودُ يَتَضَمَّنُ ما دَخَلَ في قولِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ وتقدَّمَ معنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ العِبَادِ له، قال بعضُهم: مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هي مُرَاعاتُهُ لَهُمْ. رُوِيَ أنَّ اللَّهَ تعالى قال لِمُوسىٰ: أنا لا أغفَلُ عن الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ ولا عن الكبيرِ لِكِبَرِهِ، وأنا الوَدُودُ الشَّكُورُ فيصحُ أن يكونَ معنَى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ معنَى قولِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ وَمِنَ المَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي معنَى التَّمَنِّي: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ وقالَ: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ وقال: ﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ - وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ - وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ - يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾ وقولُهُ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ فَنَهْيٌ عَنْ مُوالاةِ الكُفَّارِ وَعَنْ مُظَاهَرَتِهِمْ كقولِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾ إلى قولِهِ: ﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ أي بأسْبَابِ المَحَبَّةِ مِنَ النَّصِيحَةِ ونحوِها: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ وفلانٌ ودِيدُ فلانٍ: مُوَادُّهُ، وَالوَدُّ صَنَمٌ سُمِّيَ بذٰلك إمَّا لِمَوَدَّتِهِمْ له أو لاعْتِقَادِهِمْ أنَّ بَينَه وبينَ البارِي مَوَدَّةٌ تعالى اللَّهُ عَنِ القَبائِحِ. والوَدُّ الوَتِدُ وأصْلُهُ يَصِحُّ أن يَكونَ وَتِدٌ فَأُدْغِمَ وأن يكونَ لِتَعَلُّقِ ما يُشَدُّ به أو لِثُبُوتِهِ في مَكَانِهِ فَتُصُوِّرَ منه مَعْنَى المَوَدَّةِ والمُلاَزَمَةِ.

ودع: الدَّعَةُ الخَفْضُ يقالُ وَدَعْتُ كذا أَدَعُهُ وَدْعاً نحوُ تَرَكْتُهُ وادِعاً وقال بَعْضُ العُلَمَاءِ، لاَ يُسْتَعْمَلُ ماضِيهِ واسمُ فَاعِلِهِ وإنما يقالُ يَدَعُ وَدَعْ، وقد قُرِئَ: ما وَدَعَكَ ربُّكَ وقال الشاعِرُ:

لَيْتَ شِعْرِي عن خَلِيلي ما الذي
غالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَعَهْ

والتَوَدُّعُ تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ المُجَاهَدَةِ، وفلانٌ مُتَّدِعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وفي دَعَةٍ إذا كان في خَفْضِ عَيْشٍ وأصْلُه مِنَ التَّرْكِ أي بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ لِطَلَبِ مَعَاشِهِ لِعَنَاءٍ، والتَّوْدِيعُ أصْلُه مِنَ الدَّعَةِ وهو أن تَدْعُو لِلمُسَافِرِ بأنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عنه كآبَةَ السَّفَرِ وأن يُبَلِّغَهُ الدَّعَةَ، كما أنَّ التَّسْلِيمَ دُعاءٌ له بالسَّلامَةِ فَصار ذٰلك مُتَعَارَفاً في تَشْيِيعِ المُسَافِرِ وتَرْكِهِ، وَعُبِّرَ عن التَّرْكِ به في قولِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ كقولِكَ وَدَعْتُ فلاناً نحوُ خَلَّيْتُهُ، وَيُكَنَّى بالمُودَعِ عن المَيِّتِ ومنه قيلَ اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُوَدَعٍ، ومنه قولُ الشاعر:

* وَدَّعْتُ نَفْسِي ساعَةَ التَّوْدِيعِ *

ودق: الوَدَقُ قيلَ ما يكونُ من خِلالِ المَطَرِ كأنه غبارٌ وقد يُعَبَّرُ به عن المَطَرِ، قال: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ ويقالُ لِمَا يَبْدُو في الهَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الحَرِّ وَدِيقَةٌ، وقيل وَدَقَتِ الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقَتْ، وأتانٌ وِدِيقٌ وَوَدُوقٌ وإذا أظْهَرَتْ رُطُوبَةً عِنْدَ إرادَةِ الفَحْلِ، وَالمَوْدِقُ المَكَانُ الذي يَحْصُلُ فيهِ الوَدَقُ وقولُ الشاعِرِ:

* تُعَفِّي بِذَيْلِ المِرْطِ إذْ جِئْتُ مَوْدِقِي *

تُعَفِّي أي تُزِيلُ الأثَرَ، والمِرْط لِبَاسُ النِّسَاءِ فاسْتِعَارَةٌ وتشبيهٌ لأثَرِ مَوْطِئِ القَدَمِ بأثَرِ مَوْطِئِ المَطَرِ.

وذر: يقالُ فلانٌ يَذَرُ الشيءَ أي يَقْذِفُهُ لِقِلَّةِ اعْتِدَادِهِ به وَلَم يُسْتَعْمَلْ ماضِيهِ، قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ - وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ - فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ - وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ إلى أمْثَالِهِ وَتخصِيصُه في قولِهِ: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ ولم يَقُلْ يَتْرُكُونَ وَيُخَلِّفُونَ فإنه يُذْكَرُ فيما بعد هذا الكتاب إن شاءَ اللَّهُ. وَالوَذَرَةُ قِطْعَةٌ مِن اللَّحْمِ وَتَسْمِيَتُهَا بذٰلك لِقِلةِ الاعْتِدَادِ بها نحوُ قولهم فيما لا يُعْتَدُّ به هو لَحْمٌ على وَضَمٍ.

ورث: الوِرَاثَةُ والإرْثُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ إليكَ عن غيرِكَ من غير عَقْدٍ ولا ما يَجْرِي مَجْرَى العَقْدِ، وسُمِّيَ بذٰلك المُنْتَقِلُ عن المَيِّتِ فيقالُ لِلقِنْيَةِ المَوْرُوثَةِ مِيراثٌ وَإِرْثٌ. وَتُرَاثٌ أصْلُهُ وُراثٌ فَقُلِبَتِ الواوُ ألِفاً وتاءً، قال: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾ وقال عليه الصلاةُ والسلامُ: «اثْبُتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُم فَإِنَّكُمْ عَلَى إرْثِ أَبِيكُمْ» أي أصْلِه وَبَقِيَّتِهِ، قال الشاعرُ:

فَيَنْظُرُ في صُحُفٍ كالرِّبا
طِ فِيهِنَّ إرْثُ كِتابٍ مُحِي

ويقالُ ورِثْتُ مالاً عن زيدٍ، وَوَرِثْتُ زَيْداً، قال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ - وَوَرِثَهُۥ أَبَوَاهُ - وَعَلَى ٱلْوَٰرِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾ ويقالُ أوْرَثَنِي المَيِّتُ كذا، وقال: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كذا، قالَ: ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ - وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ - وَأَوْرَثَكُمْ

أَرْضَهُمْ - وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ﴾ الآية وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ ويقالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ له شيءٌ من غيرِ تَعَبٍ قلوَرِثَ كذا، ويقالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئاً مُهَنَّئاًأُورِثَ، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا - أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ وقولهُ: ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ فإنه يَعنِي وِرَاثَةَ النُّبُوَّةِ والعِلْمِ والفَضِيلَةِ دُونَ المالِ، فالمالُ لا قَدْرَ له عِنْدَ الأنبياءِ حتى يَتَنَافَسُوا فيه، بَلْ قَلَّما يَقْتَنُون المَالَ ويَمْلِكُونَهُ، ألا تَرَى أنه قال عليه الصلاةُ والسلامُ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ، ما تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ» نُصِبَ على الاختِصَاصِ فقد قيلَ ما تَرَكْنَاهُ هو العِلْمُ وهو صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فيها الأمَّةُ، وما رُوِيَ عنه عليه الصلاة والسلامُ من قولِهِ: «العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأنبيَاءِ» فإشَارَةٌ إلى ما وَرِثُوهُ من العِلْمِ. وَاسْتُعْمِلَ لَفْظُ الوَرَثَةِ لِكَونِ ذٰلك بِغَيْرِ ثَمَنٍ ولا مِنَّةٍ، وقال لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي» قالَ: وما أَرِثُكَ؟ قال: «ما وَرَّثْتِ الأنبياءُ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تعالى نَفْسَهُ بأنهالوارِثُ من حيثُ إنَّ الأشْيَاءَ كُلَّهَا صائرةٌ إلى اللَّهِ تعالى، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ وكونُهُ تعالى وَارِثاً لما رُوِيَ «أنه يُنَادِي لِمَنِ المُلْكُ اليوْمَ؟ فَيُقَالُ لله الواحِدِ القَهَّارِ» ويقالُوَرِثْتُ عِلْماً من فلان أي اسْتَفَدْتُ منه، قال تعالى: ﴿أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ - أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ - ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ - يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ فإنَّ الوِرَاثَة الحقيقة هي أن يَحْصُلُ للإنسان شيءٌ لا يكونُ عليه فيه تَبِعَةٌ ولا عليه مُحَاسَبَةٌ، وعِبَادُ الله الصالحُونَ لا يَتَنَاوَلُونَ شيئاً من الدُّنيا إلا بِقَدْرِ ما يَجِبُ وفي وقْتِ ما يَجِبُ وعلى الوجْه الذي يجبُ وَمَنْ تَنَاوَلَ الدُّنيا على هذا الوَجْه لا يُحَاسَبُ عليها ولا يُعَاقَبُ بَلْ يكونُ ذٰلك له عَفْواً صَفْواً كما رُوِيَ أنه «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ في الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْه الله في الآخِرَةِ».

ورد :الوُرُودُ أصْلُهُ قَصْدُ المَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ في غيرِهِ يقالُوَرَدْتُ الماءأرِدُ وُرُوداً، فأنَاوَارِدٌ وَالمَاءمَوْرُودٌ، وَقد أوْرَدْتُ الإبِلَ الماءَ، قال: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾والوِرْدُ الماءُ المُرَشَّحُ لِلوُرُودِ، وَالوِرْدُ خِلافُ الصَّدَرِ، وَالوِرْدُ يومُ الحُمَّى إذا وَرَدَتْ واسْتُعْمِلَ في النار على سَبِيلِ الفَظَاعَةِ، قال: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ - إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا - أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ - مَّا وَرَدُوهَآ﴾والوارِدُ الذي يَتَقَدَّمُ القومَ فَيَسْقِي لَهُمْ، قال: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ أي ساقِيَهُمْ من الماءِ المَوْرُودِ، ويقالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الماءَ وَارِدٌ، وقولُهُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقد قيلَ منهوَرَدْتُ ماءَ كذا إذا حَضَرْتَهُ وإن لم تَشْرَعْ فيه، وقيل بَلْ يَقْتَضِي ذٰلك الشُّرُوعَ ولكنْ مَنْ كان من أولياءِ الله والصالِحِين لا يُؤَثِّرُ فيهم بل يكونُ حالُه فيها

كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ والكلامُ في هذا الفَصْلِ إنما هو لغَيْرِ هذا النحوِ الذي نحنُ بِصَدَدِهِ الآن. ويُعَبَّرُ عن المَحْمُومِ بالمَوْرُودِ وعن إتْيَانِ الْحُمَّى بالوِرْدِ، وشَعْرٌ وارِدٌ قد وَرَدَ العَجُزَ أو المَتْنَ، والوَرِيدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بالكَبِدِ والقَلْبِ وفيه مَجاري الدَّمِ والرُّوحِ، قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ أي مِنْ رُوحِهِ. والوَرْدُ قيلَ هو من الوارِدِ وهو الذي يتقدمُ إلى الماءِ وتَسْمِيَتُه بذلك لكونِه أوَّلَ ما يَرِدُ من ثِمارِ السَّنَةِ، ويقال لِنَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ، ويقالُ وَرَّدَ الشَّجَرُ خَرَجَ نَوْرُهُ، وشُبِّهَ بِهِ لَوْنُ الفَرَسِ فقيلَ فرسٌ وَرْدٌ وقيل في صِفَةِ السماءِ إذا احْمَرَّتْ احْمِرَاراً كالوَرْدِ أمارَةً لِلقِيَامَةِ، قال: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾.

ورق وَرَقُ الشَّجَرِ جمعُه أوْرَاقٌ والواحِدَةُ وَرَقَةٌ قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، وَوَرَّقَ الشَّجَرَةَ: أخَذْتُ وَرَقَها، والوارِقَةُ الشَّجَرَةُ الخَضْراءُ الوَرَقِ الحَسِنَةُ، وعامٌ أوْرَقُ لا مَطَرَ له، وأوْرَقَ فلانٌ إذا أخْفَقَ ولم يَنَلِ الحاجَة كأنهُ صارَ ذَا وَرَقٍ بِلا ثَمرٍ، ألا تَرَى أنه عُبِّر عن المالِ بالثَّمَرِ في قولِهِ: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه: هو المالُ وباغْتِبَارِ لَوْنِهِ في حال نَضَارَتِهِ قيلَ بَعِيرٌ أوْرَقٌ إذا صارَ على لَوْنِهِ، وَبَعِيرٌ أوْرَقُ: لَوْنُه لَوْنُ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ وَرْقَاءُ وعُبِّرَ به عن المال الكثيرِ تشبيهاً في الكثْرَةِ بالوَرَقِ كما عُبِّرَ عنه بالثَّرَى وكما شُبِّهَ بالتُّرَابِ وَبالسَّيْلِ كما يقال: له مالٌ كالتُّرَابِ وَالسَّيْلِ والثَّرى، قال الشاعرُ:

* وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي *

والوَرِقُ بالكسرِ الدَّرَاهِمُ، قال: ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ﴾ وقُرِئَ: بِوَرْقِكُمْ وَبِوُرْقِكُمْ، ويقالُ وَرْقٌ وَوَرِقٌ نحوُ كَبْدٍ وكَبِدٍ.

ورى يقالُ وارَيْتُ كذا إذا سَتَرْتُهُ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ وتَوَارَى اسْتَتَرَ، قال: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ ورُوِيَ أن النبيَّ عليه الصلاة والسلامُ كان إذا أراد غَزْواً وَرَّى بِغَيْرِهِ، وذلك إذا سَتَرَ خَبَراً وأظْهَرَ غَيْرَهُ. والوَرَى قال الخليل: الوَرَى الأنامُ الذينَ على وجهِ الأرضِ في الوقت، ليس مَنْ مَضَى ولا مَنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُم، فكأنهُمْ الذين يَسْتُرُونَ الأرضَ بأشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاءَ إذا قيلَ وَرَاءَ زَيْدٍ كذا فإنه يقالُ لِمَنْ خَلْفَه نحوُ قوله: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ـ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ ـ فَلَيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ﴾ ويقال لما كان قُدَّامَه نحو: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ وقولُهُ: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾ فإن ذلك يقالُ في أيِّ جانِبٍ مِنَ الجِدارِ، فهو وراءَهُ باعْتِبَارِ الذي في الجانبِ الآخَرِ، وقولُهُ: ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي خَلَّفْتُمُوهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وذلك تَبْكِيتٌ لَهُمْ في

أَنْ لم يَتَوَصَّلُوا بِمَالِهِمْ إلى اكْتِسَابِ ثَوابِ اللَّهِ تعالى به، وقولُهُ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ فَتَبْكِيتٌ لَهُمْ أي لم يَعْمَلُوا به ولم يَتَدَبَّرُوا آياتِهِ، وقولُهُ: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ أي من ابْتَغى أَكْثَرَ مما بَيَّنَّاهُ وَشَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضَ له فقد تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ اقْتَضَى معنَى ما بعدَهُ، ويقالُ وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي وَرْياً إذا خَرَجَتْ نارُهُ وأصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ المُقْدِحِ كأنما تُصَوِّرَ كُمُونُها فيه كما قال:

* كَكُمُونِ النارِ في حَجَرِهِ *

يقالُ وَرِيَ يَرِيَ مِثْلُ وَلِيَ يَلِي، قال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ ويقالُ فُلانٌ وارِي الزَّنْدِ إذا كان مُنْجِحاً، وكابِي الزَّنْدِ إذا كان مُخْفِقاً، واللَّحْمُ الوارِي السَّمِينُ. والوَرَاءُ وَلَدُ الوَلَدِ وقولُهم وَرَاءَكَ للإغْرَاءِ ومعناهُ تأَخَّرْ، يقالُ وَرَاءَكَ أوسَعَ لَكَ، نُصِبَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ أي ائْتِ وقيلَ تَقديرُهُ يكنْ أوسَعَ لَكَ أي تَنَحَّ، وَائْتِ مَكَاناً أوسَعَ لَكَ. والتَّوراة الكِتَابُ الذي ورِثُوهُ عن موسى وقد قيلَ هو فَوْعَلَةٌ ولم يُجْعَلْ تَفْعِلَةً لِقِلَّةِ وُجُودِ ذٰلك والتاءُ بَدَلٌ من الواوِ نحوُ تَيْقُورٍ لِأَنَّ أصْلَه وَيْقُورٌ، التاءُ بَدَلٌ عن الواوِ من الوَقَارِ وقد تقدَّمَ.

وزر: الوَزَرُ المَلْجَأُ الذي يُلْتَجَأُ إليه من الجَبَلِ، قال: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ * إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ والوِزْرُ الثِّقْلُ تشبيهاً بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بذٰلك عن الإثْمِ كما يُعَبَّرُ عنه بالثقلِ، قال: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ الآيَةَ، كقولِهِ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ وحَمْلُ وِزْرِ الغَيْرِ في الحقيقةِ هو على نحوِ ما أشارَ إليه ﷺ بقولِهِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شيءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا» أي مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وقولُهُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أي لا يُحْمَلُ وِزْرُهُ من حيثُ يَتَعَرَّى المَحْمُولُ عنه، وقولُهُ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أي ما كُنْتَ فيه من أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ فَأُعْفِيَت بما خُصِصْتَ به عن تَعَاطِي ما كان عليه قَوْمُكَ، والوَزِيرُ المُتَحَمِّلُ ثِقْلَ أميرِهِ وَشُغْلَهُ، والوِزَارَةُ على بِنَاءِ الصِّنَاعَةِ. وَأَوْزَارُ الحَرْبِ واحِدُهَا وِزْرٌ: آلَتُهَا من السِّلاحِ، والمُوَازَرَةُ المعَاوَنَةُ، يقالُ آزَرْتُ فلاناً موازَرةً أَعَنْتُهُ على أمره، قال: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى - وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾.

وزع: يقالُ وَزَعْتُ عن كذا كَفَفْتُهُ عنه، قال: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قولِه: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فقوله: ﴿يُوزَعُونَ﴾ إشارةٌ إلى أنهم مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَتَفَاوُتِهِمْ لم يكونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كما يكونُ الجَيْشُ الكثيرُ المُتَأَذَّى بمَعَرَّتِهِمْ بَلْ كانُوا مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وقيل في قوله: ﴿يُوزَعُونَ﴾ أي حُبِسَ أولُهُمْ

على آخرهم وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فهذا وَزْعٌ على سَبِيلِ العُقُوبَةِ كقولهِ: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ وقيلَ لا بُدَّ للسُّلْطانِ مِنْ وَزَعَةٍ، وقيلَ الوُزُوعُ الوُلُوعُ بالشيء، يقالُ أوْزَعَ اللَّهُ فلاناً إذا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وقيل هو مِنْ أُوزِعَ بالشيءِ إذا أُولِعَ به كأن الله تعالى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ، ورجُلٌ وَزُوعٌ وقولُهُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ قيل معناهُ أَلْهِمْنِي وتحقيقه أوْلِعْنِي ذٰلك واجْعَلْنِي بحيثُ أزعُ نَفسِي عن الكُفْرَانِ.

وزن: الوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشيء، يقالُ وَزَنْتُه وَزْناً وَزِنَةً، والمُتَعَارَفُ في الوَزْنُ عند العامَّةِ ما يُقَدَّرُ بالقِسْطِ والقَبَّانِ. وقولُهُ: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ إشارةٌ إلى مُراعاةِ المَعْدَلَةِ في جميع ما يَتَحَرَّاهُ الإنسانُ من الأفعالِ والأقوالِ. وقولُهُ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ فقد قيل هو المعادِن كالفضَّة وَالذَّهبَ، وقيلَ بَلْ ذٰلك إشارةٌ إلى كلِّ ما أوْجَدَهُ اللَّهُ تعالى وأنه خَلَقَهُ باعْتِدَالٍ كما قال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ وقولُهُ: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ﴾ فإشارةٌ إلى العدْلِ في مُحَاسَبَةِ الناس كما قال: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ وذَكَرَ في مَوَاضِعَ المِيزانَ بِلَفْظِ الواحدِ اعتباراً بالمحاسِبِ وفي مواضِعَ بالجمع اعتباراً بالمحَاسَبِينَ ويقالُ وَزَنْتُ لِفُلانٍ وَوَزَنْتُهُ كذا، قال: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾، ويقالُ قامَ مِيزانُ النهارِ إذا انْتَصَفَ.

وسوس الوَسْوَسَةُ الخَطْرَةُ الرَّدِيئَةُ وأصلهُ من الوَسْوَاسِ وهو صَوْتُ الحَلْيِ والهَمْسُ الخَفِيُّ، قال: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ وقال: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ ويقالُ لِهَمْسِ الصائدِ وَسْوَاسٌ.

وسط: وَسَطُ الشيءِ ما لهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا القَدْرِ ويقالُ ذٰلك في الكَمِّيَةِ المُتَّصِلَةِ كالجِسْمِ الواحدِ إذا قُلْتَ وَسَطَهُ صَلْبٌ وضَرَبْتُ وَسَطَ رَأسِهِ بفتح السين. وَوَسْطٌ بالسُّكونِ. يقالُ في الكَمِّيَةِ المُنْفَصِلَةِ كشيءٍ يَفْصِلُ بَينَ جِسْمَيْنِ نحوُ وَسْطُ القوم كذا. والوسَطُ تارةً يقالُ فيما له طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ. يقالُ هذا أوسَطُهُمْ حَسَباً إذا كان في واسِطَةِ قومِهِ، وأرْفَعُهُمْ مَحلاً وكالجُودِ الذي هوَ بَيْنَ البُخْلِ والسَّرَفِ فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ القَصْدِ المَصُونِ عَنِ الإفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، فَيُمْدَحُ به نحوُ السَّوَّاءِ والعَدْلِ والنَّصَفَةِ، نحوُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وعلى ذٰلك ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ وتارةً يقالُ فيما له طَرَفٌ محمودٌ وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ كالخَيْرِ والشَّرِّ ويُكَنَّى به عن الرَّذْلِ نحوُ قولهم فلانٌ وَسَطٌ من الرجال تنبيهاً أنه قد خَرَجَ من حَدِّ الخَيْرِ. وقولُهُ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فَمَنْ قال الظُّهْرُ فاعتِبَارٌ بالنهارِ ومن قال المغْرِبُ فَلِكَوْنِهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وبَيْنَ الأرْبَعِ اللَّتَيْنِ بُنِيَ عليهما عَدَدُ

الرَّكَعَاتِ، ومن قال الصُّبْحُ فَلِكَوْنِهَا بَيْنَ صلاة اللّيل والنهار، قال ولهذا قال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ الآية أي صلاته وتخصيصُهَا بالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ الكَسَلِ عنها إذ قد يُحْتَاجُ إلى القيام إليها من لَذِيذِ النَّوْمِ ولهذا زِيدَ في أذانِهِ: الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، ومن قال صلاةُ العَصْر فقد رُوِيَ ذٰلك عن النبيِّ ﷺ فَلِكَوْنِ وقْتِهَا في أثْنَاءِ الأشْغَالِ لعامَّةِ الناس بخلافِ سائرِ الصَلوات التي لهَا فَرَاغٌ إمَّا قَبْلَهَا وإمَّا بَعْدَهَا ولذٰلك تَوَعَّدَ النَّبيُّ ﷺ فقالَ: «مَنْ فَاتَهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

وسع السَّعَةُ تقالُ في الأمْكِنَةِ وَفي الحالِ وَفي الفِعْلِ كالْقُدْرَةِ وَالجُودِ ونحو ذٰلك، ففي المكانِ نحوُ قولِهِ: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ۗ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً﴾ وفي الحالِ قولُهُ تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وقولُهُ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ والوُسْعُ مِنَ القُدْرَةِ ما يَفْضُلُ عن قَدْرِ المُكَلَّفِ، قال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ تنبيهاً أنه يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُوْنَ مَا يَنُوءُ بِه قُدْرَتُه، وقيلَ معناهُ يُكَلِّفُهُ ما يُثْمِرُ له السَّعَة أي جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمٰواتُ والأرْضُ كما قال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ فَوَصْفٌ له نحوُ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ وقولُهُ: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وإفْضَالِهِ كقولِهِ: ﴿وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ ـ ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ وقولُهُ: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ فإشارةٌ إلى نحو قولِهِ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ وَسِعَ الشيءُ اتَّسَعَ والوُسْعُ الجِدَةُ والطَّاقَةُ، ويقالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدْرِ وُسْعِهِ وأوْسَعَ فلانٌ إذا كانَ له الغِنَى، وصارَ ذَلَعَةٍ، وَفَرَسٌ وَسَاعُ الخَطْوِ شَدِيدُ العَدْوِ.

وسق الوَسْقُ جمْعُ المُتَفَرِّق، يقالُ وَسَقْتُ الشيءَ إذا جَمَعْتَه، وَسُمِّيَ قَدْرٌ مَعْلومٌ مِنَ الحَمْلِ كَحَمْلِ البَعِيرِ وَسْقاً، وقيلَ هو سِتُّونَ صاعاً وأوْسَقْتُ البَعِيرَ حَمَّلْتُهُ حِمْلَهُ، وناقَةٌ وَسَّاقٌ ونُوقٌ وَسَاسِيقُ إذا حَمَلَتْ ووسَّقْتُ الحِنْطَةَ جَعَلْتُهَا وَسْقاً وَسَقَتِ العَيْنُ المَاءَ حَمَلَتْه، ويقولُونَ لا أفعلُه ما وَسَقَتْ عينِ المَاءَ. وقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قيلَ وَما جَمَعَ من الظّلام، وقيلَ عِبارةٌ عنْ طَوَارِقِ اللّيلِ، وَوَسَقْتُ الشيءَ جَمَعْتُهُ والوَسِيقَةُ الإبِلُ المجمُوعَةُ كالرُّفْقَةِ منَ الناسِ والاتِّسَاقُ الاجْتِمَاعُ والاطِّرَادُ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾.

وسل الوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إلى الشيءِ بِرَغْبَةٍ وهي أخَصُّ من الوَصِيلةِ لتضَمُّنها لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ وحقيقةُ الوسِيلَةِ إلى اللّهِ تعالى مُرَاعَاةُ سبيلِهِ بالعِلْمِ وَالعِبَادَةِ وَتَحَرِّي مكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وهي كالقُرْبَةِ والوَاسِلُ الرَّاغِبُ إلى اللّهِ تعالى، ويقالُ إنَّ التَّوَسُّلَ في غيرِ هذا:

السَّرِقَةُ، يقالُ أخذَ فلانٌ إبلَ فُلانٍ تَوَسُّلاً أي سَرِقَةً.

وسم الوَسْمُ التأثيرُ والسِّمَةُ الأَثَرُ، يقالُ وَسَمْتُ الشيءَ وسماً إذا أَثَّرْتَ فيهِ بِسِمَةٍ، قال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ وقال: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ وَقولِه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أي للمعتَبِرينَ العارِفِينَ المُتَعظينَ، وهذا التَّوَسُّمُ هو الذي سَمَّاهُ قومٌ الزَّكانَةَ وَقَومٌ الفِرَاسَةَ وقَومٌ الفِطْنَةَ، قال عليه الصلاةُ والسلام: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤمِنِ فَإِنَّهُ يَنظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» وقال: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ أي نُعَلِّمُهُ بعَلامةٍ يُعْرفُ بها كقولِهِ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ والوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ منَ المَطَرِ الأَوَّلِ بالنَّباتِ وتَوَسَّمْتُ تَعَرَّفْتُ بالسِّمَةِ، ويقالُ ذٰلك إذا طَلَبْتَ الوَسْمِيَّ، وَفُلانٌ وَسِيمُ الوَجْهِ حسَنُهُ، وهو ذُو وَسَامَةٍ عبارةٌ عنِ الجمَالِ، وَفُلانةُ ذاتُ مِيسَمٍ إذا كان عليها أثرُ الجَمَالِ، وَفُلانٌ مَوْسُومٌ بالخَيْرِ، وقَوْمٌ وَسامٌ، وَمَوْسِمُ الحَاجِّ مَعْلَمُهُم الذي يجْتَمِعُونَ فيه، والجمعُ المَوَاسِمُ، وَوَسَّمُوا شَهِدُوا المَوْسِمَ كقولهم عَرَّفُوا وحَصَّبُوا وَعَيَّدُوا: إذا شَهِدُوا عَرَفَةَ، وَالمُحَصَّبُ وهو الموْضعُ الذي يُرْمَى فيه الحَصْباءُ.

وسن الوَسَنُ والسِّنَةُ الغفْلَةُ والغفْوَةُ، قال: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ورجُلٌ وَسْنَانُ، وَتَوَسَّنَهُ غَشِيَهَا نَائِمَةً، وقيلَ وَسِنَ وَسَناً إذا غُشِيَ عليه منْ رِيحِ البِئْرِ، وَأَرَى أَنَّ وَسِنَ يقالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ منه لا لِتَصَوُّرِ الغَشَيَانِ.

وسن موسى مَنْ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَمَنْقُولٌ عن موسى الحديدِ، يقالُ أَوْسَيْتُ رأسَهُ حلقْتُه.

وشن وَشَيْتُ الشيءَ وَشْياً جَعَلْتُ فيه أَثَراً يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، واسْتُعْمِلَ الوَشْيُ في الكلام تشبيهاً بالمَنْسُوجِ، وَالشَّيْعَلَةُ منَ الوَشْيِ، قال: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ وثَوْرٌ مُوَشًّى القَوائِمِ. والوَاشِي يُكَنَّى به عن النَّمَّامِ، وَوَشَى فُلانٌ كَلامَهُ عبارةٌ عن الكَذِبِ نحو مَوَّهَهُ وَزَخْرَفَهُ.

وصب الوَصَبُ السُّقْمُ اللازِمُ، وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِبٌ وَأَوْصَبَ كذا فهو يَتَوَصَّبُ نحوُ يَتَوَجَّعُ، قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾. فتَوَعُّدٌ لِمَنِ اتَّخَذَ إلٰهَيْن، وتنبيهٌ أنَّ جزاءَ من فَعَلَ ذٰلك عَذابٌ لازِمٌ شدِيدٌ، وَيَكُونُ الدِّينُ هٰهُنا الطَّاعَةَ، ومعنَى الوَاصِبِ الدَّائِمُ أي حقُّ الإنسانِ أن يُطِيعَهُ دائماً في جميعِ أحْوَالِهِ كما وَصَفَ بِهِ المَلائِكَةَ حيثُ قال: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ويقالُ وَصَبَ وُصُوباً دَامَ، وَوَصَبَ الدِّينُ وَجَبَ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ بَعِيدَةٌ لا غايةَ لَهَا.

وصد الوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلمَالِ في الجَبَلِ، يقالُ أَوْصَدْتُ البابَ وآصَدْتُ أي أَطْبَقْتُهُ وأَحْكَمْتُهُ، وقال: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾

وقُرِىءَ بالهَمْزِ مُطْبَقَةٌ، وَالوَصِيدُ المُتَقَارِبُ الأُصُولِ.

وصف: الوَصْفُ ذِكْرُ الشيءِ بِحِلْيَتِهِ وَنَعْتِهِ، وَالصِّفَةُ الحَالَةُ التي عليها الشيءُ مِنْ حِلْيَتِهِ وَنَعْتِهِ كالزِّنَةِ التي هي قَدْرُ الشيْءِ، وَالوَصْفُ قد يكُونُ حَقًّا وَبَاطِلاً، قال: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ تنبيهاً على كَوْن ما يَذْكُرُونَهُ كَذِباً، وقوله عزّ وجلَّ: ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ تنبيهٌ على أنَّ أكْثَرَ صِفَاتِهِ ليسَ عَلَى حَسَبِ ما يَعْتَقِدُهُ كثيرٌ من النَّاسِ لم يُتَصَوَّرْ عنه تمْثِيلٌ وَتَشبيهٌ وأنه يَتَعَالى عَمَّا يقولُ الكُفَارُ، ولهذا قال عزّ وجلَّ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ويقالُ اتَّصَفَ الشيءُ في عَيْنِ الناظِرِ إذا احْتَمَلَ الوَصْفَ، وَوَصَفَ البَعِيرُ وُصُوفاً إذا أجادَ السَّيْرَ، والوَصِيفُ الخادِمُ والوَصِيفَةُ الخَادِمَةُ، ويقالُ وَصْفُ الجَارِيَةِ.

وصل: الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الأشياءِ بعضِهَا ببعضٍ كاتِّحَادِ طَرَفِي الدائرَةِ، ويُضَادُّ الانْفِصَالِ ويُسْتَعْمَلُ الوَصْلُ في الأعْيانِ وفي المَعَانِي، يقالُ وَصَلْتُ فلاناً، قالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ فقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ أي يُنْسَبُونَ، يقالُ فلانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلانٍ إذا كانَ بينَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ أي أكْثَرْنَا لَهُمُ القَوْلَ مَوْصُولاً بعْضُه ببعضٍ، وَمَوْصِلُ البَعِيرِ كلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بينَهُمَا وُصْلَةٌ نحو ما بَيْنَ العَجِزِ والْفَخِذِ، وقوله: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ وهو أنَّ أحَدهُمْ كانَ إذا وَلَدَتْ له شاتُهُ ذَكَراً وأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أخاها فلا يَذْبَحُونَ أخاها من أجْلِهَا، وقيلَ الوَصِيلَةُ العِمَارَةُ والخِصْبُ؛ والوَصِيلَةُ الأرضُ الوَاسِعَةُ، ويقالُ هذا وَصْلُ هذا أي صِلَتُهُ.

وصى: الوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إلَى الغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ به مُقْتَرِناً بِوَعْظٍ من قولهم أرضٌ واصِيَةٌ مُتَّصِلَةُ النَّبَاتِ، ويقالُ أوْصاهُ وَوَصَّاهُ، قال: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ وقُرِىءَ: وأوْصَى، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ - وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ - مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ - حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ﴾ وَوَصَّى أنْشَأَ فَضْلَهُ وَتَوَاصَى القومُ إذا أوْصَى بعضُهم إلى بعضٍ، قال: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ - أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾.

وضع: الوَضْعُ أعَمُّ من الحَطِّ ومنه المَوْضِعُ، قال: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ ويقالُ ذٰلك في الحَمْلِ وَالْحِمْلِ ويقالُ وَضَعَتِ الحَمْلَ فهو مَوْضُوعٌ، قالَ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ - وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ فهذا الوَضْعُ عبارَةٌ عن الإيجادِ وَالخَلْقِ، وَوَضَعَتِ المرأةُ الْحَمْلَ وَضْعاً، قال: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فأما الوُضْعُ والتُّضْعُ فأن تَحْمِلَ في آخِرِ طُهْرِهَا في مُقْبَلِ الحَيْضِ. ووَضْعُ

البيتِ بِنَاؤُهُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ـ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ هو إبرازُ أَعْمَالِ العِبَادِ نحوُ قولِهِ: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ ووَضَعَتِ الدابَّةُ تَضَعُ في سَيْرِهَا أَسْرَعَتْ ودابّةٌ حَسَنَةُ المَوْضُوعِ وأَوْضَعْتُهَا حَمَلْتها على الإسْرَاعِ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ والوَضْعُ في السَيْرِ اسْتِعَارَةٌ كقولِهِم أَلْقَى باعَهُ وَثِقْلَهُ ونحوَ ذٰلك، والوَضِيعَةُ الحَطِيطَةُ من رأسِ المالِ، وقد وَضَعَ الرَّجُلُ في تِجَارَتِهِ يَوْضَعُ إذا خَسِرَ، ورجُلٌ وضيعٌ بَيِّنُ الضعَةِ في مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ بَيِّنِ الرِّفْعَةِ.

وضن: الوَضْنُ نَسْجُ الدِّرْعِ، ويُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ، قال: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ ومنه الوَضِينُ وهو حِزَامُ الرَّحْلِ وجمعُهُ وُضُنٌ.

وطأ: وَطُؤَ الشيءُ فهو وطِيءٌ بَيِّنُ الوَطَاءَةِ والطَّاةِ والطِّئَةِ، والوِطَاءُ ما تَوَطَّأْتَ به، ووَطَأْتُ له بِفِرَاشِهِ. ووَطَّأْتُهُ بِرِجْلِي أَطَؤُهُ وَطْأً ووَطَاءَةً ووَطْأَةً وتَوَطَّأْتُهُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ وقُرِئَ وِطاءً وفي الحديثِ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ» أي ذَلِّلْهُمْ. ووَطِئَ امْرَأَتَهُ كِنَايَةٌ عَنِ الجِمَاعِ، صارَ كالتَّصْرِيحِ للعُرْفِ فيه، والمُواطَأَةُ المُوافَقَةُ وأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ الرجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئَ صاحِبِهِ، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾.

وطر: الوَطَرُ النَّهْمَةُ والحاجَةُ المُهِمَّةُ، قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾.

وعد: الوَعْدُ يكونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ، يقالُ وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَضُرٍّ وَعْداً وَمَوْعِداً ومِيعاداً، والوَعِيدُ في الشَّرِّ خاصَّةً يقالُ منه أَوْعَدْتُهُ ويقالُ واعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ـ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا ـ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ ـ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى غيرِ ذٰلك. ومن الوَعْدِ بالشرِّ ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾ وكانُوا إِنَّمَا يَسْتَعْجِلُونَهُ بالعذابِ، وذٰلك وعيدٌ، قال: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ـ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ـ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ـ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ـ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ـ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ ومما يَتَضَمَّنُ الأمْرَيْنِ قولُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ فهذا وعْدٌ بالقِيَامَةِ وجَزَاءِ العِبادِ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وإنْ شَرًّا فَشَرٌّ. والمَوْعِدُ والميعادُ يكونانِ مصدراً واسماً، قال: ﴿فَٱجْعَل بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ـ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ـ مَّوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ـ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ ـ قُل لَّكُمْ مِّيعَادُ يَوْمٍ ـ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ـ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ أي البَعْثُ ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ـ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ ومِنَ المُواعَدَةِ قولُهُ: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ

سِرًّا - وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً - وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وأربعين وثلاثين مفعولٌ لا ظَرْفٌ أي انْقِضَاءَ ثلاثِينَ وأربَعِينَ، وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ - وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ وإشارةٌ إلى القِيامَةِ كقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ومِنَ الإيعادِ قولُهُ: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وقال: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ - فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ - لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ ورَأَيْتُ أرْضَهُمْ واعِدَةً إذا رُجِيَ خَيْرُهَا من النَّبْتِ، ويومٌ واعِدٌ حَرٌّ أو بَرْدٌ، وعِيدُ الفَحْلِ هَدِيرُهُ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى قولِه: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ تَفْسِيرٌ لِوَعَدَ كما أنَّ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ تَفْسِيرُ الوَصِيَّةِ. وقولُهُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ فقوله: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ بَدَلٌ من قولِهِ: ﴿إِحْدَى الطائِفَتَيْنِ﴾، تقديرُهُ وَعَدَكُمُ اللَّهُ أنَّ إحْدَى الطائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إما طائفة العيرِ وإما طائفةُ النَّفِيرِ. والعِدَةُ من الوَعْدِ ويُجْمَعُ على عِدَاتٍ، والوَعْدُ مَصْدَرٌ لا يُجْمَعُ. ووعَدْتُ يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ الثاني منهما مَكَانٌ أو زمانٌ أو أمْرٌ من الأُمُورِ نحوُ وَعَدْتُ زَيْداً يومَ الجُمُعَةِ، ومَكَانَ كذا، وأنْ أفْعَلَ كذا، فقولُهُ: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ لا يجوزُ أن يكونَ المَفْعُولَ الثانِي مِنْ: ﴿وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ﴾ لِأَنَّ الوَعْدَ لم يَقَعْ في الأرْبَعِينَ بَلْ انْقِضَاءَ الأرْبَعِينَ وَتَمَامَهَا لا يصحُّ الكلامُ إلا بهذا.

وعظ الوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ. قال الخليلُ هو التَّذْكِيرُ بالخَيْرِ فيما يَرِقُّ له القَلْبُ والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ الاسم، قال تعالى: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم - ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ - قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ - وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ - وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾.

وعى الوَعْيُ حِفْظُ الحَدِيثِ ونحوِهِ، يقالُ وَعَيْتُهُ في نَفْسِهِ، قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ والإيعاءُ حِفْظُ الأمْتِعَةِ في الوِعَاءِ، قال: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾، قال الشاعِرُ:

* والشَّرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيْتَ من زادِ *

وقال: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ ولا وَعْيَ عن كذا أي لا تَمَاسُكَ للنَّفْس دُونَهُ ومنه ما لِي عنه وَعْيٌ أي بُدٌّ، ووَعَى الجُرْحُ يَعِي وَعْياً جَمَعَ المِدَّةَ، ووَعَى العَظْمُ اشْتَدَّ وَجَمَعَ القُوَّةَ، والوَاعِيَةُ الصَّارِخَةُ، وَسَمِعْتُ وَعْيَ القومِ أي صُرَاخَهُمْ.

وفد يقالُ وَفَدَ القَوْمُ تَفِدُ وِفَادَةً وهُمْ وَفْدٌ ووُفُودٌ وهُمُ الذين يَقْدَمُونَ عَلَى المُلوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الحوائجَ ومنه الوافِدُ من الإبل

وهو السابقُ لِغَيْرِه، قال: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾.

وفر :الوَفْرُ المالُ التَّامُّ، يقالُ وَفَرْتُ كذا تَمَّمْتُهُ وكَمَّلْتُه، أَفِرُهُ وَفْراً وَوُفُوراً وَفِرَةً وَوَفَّرْتُه على التَّكْثِيرِ، قال: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ وَفَرْتُ عِرْضَهُ إذا لم تَنْتَقِصْهُ، وأرضٌ في نَبْتِهَا وَفْرَةٌ إذا كان تامًّا، ورأيتُ فلاناً ذا وَفَارَةٍ أي تامَّ المَرُوءَةِ والعقل، والوافِرُ ضَرْبٌ مِنَ الشِّعْر.

وفض :الإِيفاضُ الإِسْرَاعُ، وأصْلُه أن يَعْدُوَ مَنْ عليه الوَفْضَة وهي الكِنَانَةُ تَتَخَشْخَشُ عليه وجمعُهَا الوِفَاضُ، قال: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ أي يُسْرِعُونَ، وقيل الأَوْفَاضُ الفِرَقُ من الناس المُسْتَعْجِلَةِ، يقالُ لَقِيتُه عَلَى أوفاضٍ أي عَلَى عَجَلَةٍ، الواحِدُ وَفْضٌ.

وفق :الوِفْقُ المُطَابَقَةُ بينَ الشَّيْئَيْنِ، قال: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ يقالُ وَافَقْتُ فلاناً ووافَقْتُ الأمرَ صادَفْتُه، والاتِّفاقُ مُطَابَقَةُ فِعلِ الإِنسانِ القَدَرَ ويقالُ ذٰلك في الخَيْرِ والشَّرِّ، يقالُ اتَّفَقَ لِفلان خَيْرٌ، واتَّفَقَ له شَرٌّ. والتَّوْفِيقُ نحوُه لكنهُ يَخْتَصُّ في التَّعَارُفِ بالخَيْرِ دُون الشَّرِّ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾، ويقالُ أتانا لِتِيفَاقِ الهِلالِ ومِيفاقِه أي حينَ اتَّفَقَ إهْلالُه.

وفى :الوافِي الذي بَلَغَ التَّمامُ يقالُ دِرْهَمٌ وافٍ وكَيْلٌ وَافٍ وأَوْفَيْتُ الكَيْلَ والوَزْنَ، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ وَفَى بِعَهْدِهِ يَفِي وَفاءً وأَوْفَى إذا تَمَّمَ العَهْدَ ولم يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَاشْتِقَاقُ ضِدِّهِ وهو الغَدْرُ يَدُلُّ عَلَى ذٰلك وهو التَّرْكُ والقرآن جاءَ بأَوْفَى، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ - بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ - وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا - يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وقولُه: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ فَتَوْفِيَتُهُ أنه بَذَلَ المجْهُودَ في جميعِ ما طُولِبَ به مما أشار إليه في قولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ مِنْ بَذْلِ مالِهِ بالإِنْفَاقِ في طاعَتِهِ، وَبَذْلِ ولَدِهِ الذي هو أعَزُّ منْ نَفْسِهِ لِلْقُربَانِ، وإلى ما نَبَّهَ عليه بقولِه: ﴿أَوْفَىٰ﴾ أشار بقولِه تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ وَتَوْفِيَةُ الشيءِ بَذْلُهُ وَافِياً، واسْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وافِياً، قال تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ - ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ - إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ - مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا - وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ - فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ وقد عُبِّر عن الموتِ والنومِ بالتَّوَفِّي، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ - قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ - وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ - ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ - تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا - أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ

- وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ - وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ - تَوَفَّنِي مُسْلِمًا - يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ وقد قيلَ تَوَفِّيَ رِفْعَةٍ واخْتِصَاصٍ لاَ تَوَفِّي مَوْتٍ. قال ابنُ عباسٍ: تَوَفِّيَ مَوْتٍ لأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ.

وقب: الوَقْبُ كالنُّقْرَةِ في الشيءِ وَوَقَبَ إذا دَخَلَ في وَقْبٍ ومنه وَقَبَتِ الشمسُ غَابَتْ، قال: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ تَغْيِيبُه، والوَقِيبُ صَوْتُ قُنْبِ الدَّابَّةِ وقَبَّبَهُ وَقَبَّهُ.

وقت: الوَقْتُ نِهَايَةُ الزمانِ المَفْرُوضِ للعَمَلِ ولهذَا لا يَكَادُ يقالُ إلاّ مُقَدَّراً نحوُ قولهم وقَّتُّ كذا جَعَلْتُ له وقْتاً، قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا - وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ والمِيقَاتُ الوَقْتُ المَضْرُوبُ للشيءِ والوَعْدُ الذي جُعِلَ له وَقْتٌ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ - إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا - إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ وقد يقالُ المِيقَاتُ للمَكَانِ الذي يُجْعَلُ وَقْتاً للشيءِ كمِيقاتِ الحَجِّ.

وقد: يقالُ وَقَدَتِ النارُ تَقِدُ وُقُوداً وَوَقْداً، والوَقُودُ، يقالُ للحَطَبِ المجْعُولِ لِلْوُقُودِ وَلِمَا حَصَلَ منَ اللَّهَبِ، قال: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ - وَأُولَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ - ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ واستَوْقَدْتُ النارَ إذا تَرشَّحْتُ لإيقادِهَا، وأَوْقَدْتُهَا، قال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ - فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ - نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ ومنه وقْدَةُ الصَّيْف أَشَدُّ حَرًّا، وَاتَّقَدَ فلانٌ غَضَباً. وَيُسْتَعَارُ وَقَدَ واتَّقَدَ للحَرْبِ كاسْتعارةِ النَّار وَالاشْتِعَالِ ونحوِ ذٰلك لهَا، قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ وقد يُسْتَعَارُ ذٰلك للتَّلأْلُؤِ، فيقالُ اتَّقدَ الجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ.

وقذ: قال: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ أي المَقْتُولَةُ بالضَّرْبِ.

وقر: الوَقْرُ الثِّقلُ في الأُذُن، يقالُ وَقَرَتْ أُذُنُهُ تَقِرُ وَتَوْقَرُ، قال أبو زَيْدٍ: وَقِرَتْ تَوْقَرُ فهي مَوْقُورَةٌ، قال: ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ - فِى ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ والوَقْرُ الحِملُ للحِمَارِ وللبغْلِ كالوَسْقِ للبَعِيرِ، وقد أَوْقَرْتُهُ ونَخْلَةٌ مُوقِرَةٌ وَمُوقَرَةٌ، والوَقَارُ السُّكُونُ والحِلْمُ، يقالُ هو وَقُورٌ وَوَقَارٌ ومُتَوَقِّرٌ، قال: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ وفلانٌ ذُو وَقْرَةٍ، وقوله: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ قيلَ هو منَ الوَقارِ. وقال بعضُهم هو منْ قولهم وَقَرْتُ أَقِرُ وَقْراً أي جَلَسْتُ، وَالوَقِيرُ القَطِيعُ العظيمُ من الضأن كأنّ فيها وَقاراً لِكِثْرَتِهَا وَبُطْءِ سَيْرِهَا.

وقع: الوُقوعُ ثُبُوتُ الشيءِ وَسقُوطُه، يقالُ وَقَعَ الطائرُ وُقُوعاً، والوَاقِعَةُ لا تُقالُ إلاّ في الشِّدَةِ وَالمَكْرُوهِ، وأكثرُ ما جاءَ في القرآنِ من لفظِ وقَعَ جاءَ في العَذَابِ وَالشَّدائدِ نحوُ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ وقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ووُقوعُ القولِ حُصُولُ مُتَضَمَّنِه، قال تعالى: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا

ظَلَمُوا﴾ أي وجبَ العذابُ الذي وُعِدُوا لِظُلْمِهِمْ، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أي إذا ظَهَرَتْ أماراتُ القِيامَةِ التي تقدّم القولُ فيها. قال تعالى: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ وقال: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ وقال: ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ واسْتِعْمَالُ لفْظَةِ الوُقوعِ ههُنَا تأكيدٌ للوُجُوبِ كاسْتِعْمَالِ قولِهِ تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ - وَكَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَٰجِدِينَ﴾ فعبارةٌ عن مُبادرتهمْ إلى السُّجودِ، ووَقعَ المطرُ نحو سَقَطَ، وَمَواقعُ الغَيْثِ مَساقطُه، والمُواقعةُ في الحرْب وَيُكنَّى بالمُوَاقَعَةِ عن الجماع، والايقاعُ يقالُ في الإسْقَاطِ وفي شَنِّ الحرْبِ بالوَقْعَةِ ووَقْعُ الحديدِ صَوْتُه، يقالُ وَقَعْتُ الحَدِيدَةَ أَقَعُهَا وقْعاً إذا حَدَدْتَهَا بالمِيقَعَةِ، وَكُلُّ سُقوطٍ شَدِيدٍ يُعَبَّرُ عنه بذلك، وعنه اسْتُعِيرَ الوَقيعَةُ في الإنْسَانِ. والحافِرُ الوَقِعُ الشَّديدُ الأثرِ، ويقال للمكانِ الذي يَسْتَقِرُّ المَاءُ فيه الوَقيعَةُ، وَالجمعُ الوَقَائعُ، والموضعُ الذي يستَقِرُّ فيهِ الطَّيرُ موْقِع، وَالتَّوْقِيعُ أَثَرُ الدَّبَرِ بظهْرِ البَعِيرِ، وأثَرُ الكِتَابَةِ في الكِتَابِ، ومنه اسْتُعِيرَ التَّوْقِيعُ في القِصَص.

وقف: يقالُ وَقَفْتُ القومَ أَقِفُهُمْ وَقْفاً وَوَاقَفْتُهُمْ، وُقُوفاً، قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ ومنه اسْتُعِيرَ وَقَفْتُ الدّار إذا سَبَّلْتَهَا، والوَقْفُ سِوارٌ من عَاجٍ، وَحمارٌ مَوْقِفٌ بأَرْساغِهِ مِثْلُ الوَقْفِ من البَياضِ كقولِهم فَرَسٌ مُحَجَّلٌ إذا كانَ بهِ مِثْلُ الحَجَلِ، ومَوْقِفُ الإنْسَانِ حيثُ يقِفُ، وَالمُوَاقفة أن يقِفَ كُلُّ وَاحدٍ أمْرَهُ على ما يَقِفه عليه صاحِبُهُ، والوَقِيفَةُ الوَحْشِيَّةُ التي يُلْجِئُهَا الصائدُ إلى أنْ تَقِفَ حتى تُصَادَ.

وقى: الوِقَايَةُ حِفْظُ الشيءِ ممَّا يُؤْذيهِ وَيضرُّهُ، يقالُ وَقَيْتُ الشيءَ أقِيهِ وِقَايَةً وَوِقَاءً، قال: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ - وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ - وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ - مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ - قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ والتقوى جعْلُ النَّفْسِ في وِقَايَةٍ مما يخَافُ، هذا تحقيقهُ، ثمَّ يُسَمَّى الخَوفُ تَارةً تقْوَى، والتَّقْوَى خَوْفاً حَسْبَ تَسْمِيَةِ مُقتضى الشيءِ بمُقْتَضِيهِ والمُقْتَضِي بِمُقْتَضَاهُ، وصَارَ التَّقْوَى في تَعارُف الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ عمَّا يُؤْثِمُ، وذلك بِتَرْكِ المحْظُورِ، وَيَتِمُّ ذلك بِتَرْكِ بعضِ المُبَاحاتِ لِمَا رُوِيَ: «الْحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الحِمَى فَحَقيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ» قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ - وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ وَلِجَعْلِ التَّقْوى مَنازِلَ قال: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ و ﴿ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ - وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ - وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ - ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ وتخصيصُ كلِّ واحدٍ

مِن هذهِ الألفاظ لهُ ما بعد هذا الكتاب.
ويقالُ اتَّقى فلانٌ بكذا إذا جَعَلَهُ وِقايَةً لِنَفْسِهِ، وقوله: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ تنبيهٌ على شدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ، وَإِنْ أجدر شيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ العَذابِ يوْم القِيامَةِ هو وُجُوهُهُمْ، فصارَ ذٰلك كقولِهِ: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ - يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾.

وكأ الوِكَاءُ رِباطُ الشيءِ وقد يُجْعَلُ الوِكَاءُ اسماً لِما يُجْعَلُ فيه الشيءُ فَيُشَدُّ به ومنهُ أَوْكَأْتُ فلاناً جَعَلْتُ له مُتَّكَأً وَتَوَكَّأَ عَلَى العَصا اعْتَمَدَ بها وتَشَدَّدَ بِهَا، قال تعالى: ﴿هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾، وفي الحديث: «كانَ يُوكِي بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ» قال معناهُ يَمْلأُ ما بينهما سَعْياً كما يُوكَى السِّقَاءُ بَعْدَ المِلْءِ، ويقالُ أَوْكَيْتُ السِّقَاءَ وَلا يقالُ أَوْكَأْتُ.

وكد وَكَّدْتُ القَوْلَ وَالفِعْلَ وأَكَّدْتُهُ أحكمتُهُ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ والسَّيْرُ الذِي يُشَدُّ بِهِ القَرَبوس يُسَمَّى التأكِيدَ، ويقالُ توكيد، وَالوَكَادُ حَبْلٌ يُشَدُّ به البَقَرُ عندَ الحَلْبِ، قال الخليلُ: أَكَّدْتُ في عَقْدِ الأيْمَانِ أَجْوَدُ، وَوَكَّدْتُ في القولِ أَجْوَدُ، تقولُ إذا عَقَدْتَ: أَكَّدْتُ، وإذا حَلَفْتَ وَكَّدْتُ ووكَدَ وكْدَهُ إذا قَصَدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ.

وكز الوَكْزُ الطَّعْنُ والدَّفْعُ والضَّرْبُ بِجَمِيعِ الكَفِّ، قال تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾.

وكل التَّوْكِيلُ أنْ تَعْتَمِدَ على غيرِكَ وَتَجْعَلَهُ نائِباً عنكَ والوَكِيلُ فَعِيلٌ بمعنَى المفعول، قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ أي اكْتَفِ به أن يَتَوَلَّى أمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وعلى هذا: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ - وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ أي بِمُوَكِّلٍ عليهم وحافِظٍ لَهُمْ كقولِهِ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾ فعلى هذا قوله تعالى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ وقولُهُ: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ أي مَنْ يَتَوَكَّلُ عنهم والتَّوَكُّلُ يقالُ على وَجْهَيْنِ، يقالُ وَكَّلْتُ لِفُلانٍ بمعنَى تَوَلَّيْتُ لهُ، ويقالُ وَكَّلْتُهُ فَتَوَكَّلَ لي وَتَوَكَّلْتُ عليه بمعنَى اعْتَمَدْتُهُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ - وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ - رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا - وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ - وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ وواكَلَ فلانٌ إذا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَّكِلاً على غيرِهِ، وتَوَاكَلَ القومُ إذا اتَّكَلَ كُلٌّ على الآخَرِ، ورجُلٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ إذا اعْتَمَدَ غيرَهُ في أمْرِهِ، والوَكالُ في الدابَّةِ أن لا يَمْشِيَ إلاَّ بِمَشْيِ غيرِهِ، وربَّمَا فُسِّرَ الوَكِيلُ بالكَفِيلِ، والوَكِيلُ أَعَمُّ لأنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وكِيلٌ، وليسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلاً.

ولج الوُلُوجُ الدُّخُولُ في مَضِيقٍ، قال: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ وقولُهُ: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى

آلَّيْلِ﴾ فتنبيهٌ على ما رَكَّبَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عليه العالَمَ من زيادةِ الليل في النهارِ وزيادةِ النهارِ في الليلِ وذٰلك بِحَسَبِ مَطالِعِ الشمسِ ومغارِبها. والوَلِيجَةُ كُلُّ ما يَتَّخِذُهُ الإنسانُ مُعْتَمِداً عليه وليسَ من أهْلِهِ، من قولهم فلانٌ وَلِيجَةٌ في القوم إذا لَحِقَ بهم وليس منهم إنساناً كان أو غيرَهُ، قال: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ وذٰلك مِثلُ قولِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ ورَجُلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَةٌ: كثيرُ الخُرُوجِ والوُلُوجِ.

ولد الوَلَدُ المَوْلُودُ يقالُ للواحدِ والجمع والصَّغير والكبير، قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ - أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ ويقالُ للمُتَبَنَّى ولَدٌ، قال: ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ وقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال أبو الحسن: الوَلَدُ الابْنُ والابْنَة والوُلْدُ هُمُ الأهْلُ والوِلْدُ. ويقالُ وُلِدَ فلانٌ. قال تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ - وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ والأبُ يقالُ له والِدٌ والأُمُّ والِدَةٌ ويقالُ لهُما والِدَانِ، قال: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ والوَلِيدُ يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالوِلادَةِ وإن كان في الأصل يصحُّ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أو بَعُدَ كما يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالاجْتِنَاءِ جَنِيٌّ فإذَا كَبِرَ الوَلَدُ سَقَط عنه هذا الاسمُ وجمعُه وِلْدَانٌ، قال: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ والوَلِيدَةُ مُخْتَصَّةٌ بالإمَاءِ في عامَّةِ كلامهمْ، والوَلِيدَةُ مُخْتَصَّةٌ بالتُّرْبِ، يقالُ فلانٌ لِدَةُ فلان، وتِرْبُهُ، ونُقْصَانُهُ الواو لأنَّ أَصْلَهُ وِلْدَةٌ وَتَوَلُّدُ الشيءِ من الشيءِ حُصُولُهُ عنه بِسَبَبٍ من الأسْبَابِ وجمعُ الوَلَدِ أَوْلادٌ قال: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ - إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وبعضَهم عَدُوًّا. وقيلَ الوُلْدُ جمعُ وَلَدٍ نحوُ أَسَدٍ وأُسْدٍ، ويجوزُ أن يكونَ واحِداً نحوُ بُخْلٍ وبَخَلٍ وعَرَبٍ وعُرْبٍ، ورُوِيَ وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيكَ وَقُرِيءَ: مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَوُلْدُهُ.

ولق الوَلْقُ الإسْرَاعُ، ويقالُ وَلَقَ الرجُلُ يَلِقُ كَذِبَ، وقُرِيءَ: إذ تَلِقُونَهُ بألسِنَتِكُمْ، أي تَسْرِعُونَ الكَذِبَ من قولهم جاءَتِ الإبلُ تَلِقُ، والأوْلَقُ مَنْ فيه جُنُونٌ وهَوَجٌ ورجُلٌ مالُوقٌ وَمُؤْلَقٌ وناقَةٌ وَلْقَى سَرِيعَةٌ، والوَلِيقَةُ طَعامٌ يُتَّخَذُ من السَّمْنِ، والوَلَقُ أَخَفُّ الطَّعْنِ.

ولى الوَلاءُ والتَّوالِي أنْ يحصُلَ شَيْئَانِ فَصاعِداً حُصُولاً ليس بَينهما ما ليسَ منهما، وَيُسْتَعَارُ ذٰلك للقُرْبِ من حيثُ المكانُ ومن حيث النِّسْبَةُ ومن حيثُ الدِّينُ ومن حيثُ الصداقَةُ والنُّصْرَةُ والاعتِقادُ، والوِلايَةُ النُّصْرَةُ، والوَلايَةُ تولِّي الأمرِ، وقيلَ الوِلايَةُ والوَلايَةُ نحوُ الدِّلالَةِ والدَّلالَةِ، وحقيقتُهُ تَولِّي الأمْرِ. والوَلِيُّ والمَوْلَى يُسْتَعملان في ذٰلك كلُّ واحِدٍ منهما يقالُ في معنَى الفَاعِلِ أي المُوَالِي، وفي معنى المَفعولِ أي المُوَالَى، يقالُ للمُؤْمِنِ هو وَلِيُّ اللَّهِ عزَّ

وجلَّ ولم يَرِدْ مولاهُ، وقد يقالُ: اللَّهُ تعالى وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ وَمَوْلاهُمْ، فَمِنَ الأوَّل قال اللَّهُ تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا - إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا - نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ - وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ قال عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ - وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ والوالِي الذي في قولِهِ: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ بمعنى الوَلِيِّ ونَفى اللَّهُ تعالى الوِلايَةَ بَينَ المُؤْمِنِينَ والكافِرِينَ في غيرِ آيةٍ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ وجعلَ بين الكافِرِينَ والشَّياطينِ مُوالاةً في الدُّنيا ونَفى بينَهم المُوالاةَ في الآخِرَةِ، قال اللَّهُ تعالى في المُوالاةِ بينَهُمْ في الدُّنيا: ﴿والمُنافِقُونَ والمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ من بَعْضٍ﴾ وقال: ﴿إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ - إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ فكما جعلَ بينَهُمْ وبينَ الشَّيْطانِ مُوالاةً جعلَ لِلشَّيْطانِ في الدُّنيا علَيهِم سُلْطاناً فقال: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ ونَفى المُوالاةَ بينَهم في الآخِرَةِ فقالَ في مُوالاةِ الكُفارِ بعضِهِمْ بعضاً: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا - ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ الآية، وقولهم تَوَلَّى إذا عُدِيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى معْنى الوِلايَةِ وحُصُولُهُ في أقْرَبِ المَواضِعَ منه يقالُ وَلَيْتُ سَمْعِي كذا وَوَلَيْتُ عَيْنِي كذا وَوَلَيْتُ وجْهِي كذا أقْبَلْتُ به عليه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا - فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ وإذا عُدِّيَ بِعَنْ لفظاً أو تقديراً اقْتَضَى معنى الإعْراضِ وتَرْكِ قُرْبِهِ، فَمِنَ الأوَّل قولُهُ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ومن الثاني قولُهُ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ - فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا - وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ - فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ والتَّوَلِّي قد يكونُ بالجسم وقد يكونُ بتَرْكِ الإصْغاءِ والائْتِمارِ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ أي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقولِهِ: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ ولا تَرْتَسِمُوا قولَ مَنْ ذُكِرَ عنهم

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ ويقال وَلاَّهُ دُبُرَهُ إذا انهزم. وقال تعالى: ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ - وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ وقولُهُ: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ أي ابناً يكونُ من أوْليائِكَ، وقولُهُ: ﴿خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ قيل ابْنُ العَمِّ وقيل مَوَالِيه. وَقولُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ فيه نَفْيُ الوَلِيِّ بقولِهِ عزَّ وجلَّ ﴿مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ إذْ كان صالحُو عِبادِهِ هُمْ أوْلِيَاءُ اللَّهِ كما تقدمَ لكنْ مِوَالاتُهُمْ لِيَسْتَوْلِي هو تعالى بهم وقولُهُ: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا﴾ والوَلْيُ المَطَرُ الذي يَلِي الوَسْمِيَّ، والمَوْلَى يقالُ للمعْتِقِ والمُعْتَقِ والحَلِيفِ وابنِ العَمِّ والجارِ وكلُّ مَنْ وَلِيَ أمْرَ الآخَرِ فهو وليُّهُ، ويقالُ فُلانٌ أوْلَى بكذا أي أحْرَى، قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ - إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ - فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا - وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ وقيلَ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ من هذا، معناهُ العِقابُ أوْلَى لَكَ وبِكَ، وقيلَ هذا فِعْلُ المُتَعَدِّي بمعنَى القُرْبِ، وقيلَ معناهُ انْزَجِرْ. ويقالُ ولِيَ الشيءُ الشيءَ وأوْلَيْتُ الشيءَ شيئاً آخَرَ أي جَعَلْتُهُ يَلِيه، والوَلاءُ في العِتْقِ هو ما يُورَثُ به ونُهِيَ عَنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعن هِبَتِهِ، والمُوالاةُ بَيْنَ الشيْئَيْنِ المتَابَعَةُ.

وهب: الهِبَةُ أنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْرِكَ بِغَيْرِ عِوَضٍ، يقالُ وَهَبْتُهُ هِبَةً ومَوْهِبَةً ومَوْهِباً، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ - ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ - إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ فَنَسَبَ المَلَكُ إلى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كان سبباً في إيصَالِه إليها، وقد قُرِئَ: لِيَهَبَ لَكِ فنُسِب إلى الله تعالى فهذَا على الحَقِيقَةِ والأوَّلُ على التَّوسُّعِ. وقال تعالى: ﴿فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا - وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ - وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ - وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا - فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ - وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً - وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ ويُوصَفُ اللَّهُ تعالى بالوَاهِبِ والوَهَّابِ بمعنى أنهُ يُعْطِي كُلاًّ على اسْتِحْقاقِهِ، وقولِه: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾ والانْتِهابُ قَبُولُ الْهِبَةِ، وفي الحديث «لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ لا أتهبَ إلاّ مِنْ قُرَشِيٍّ أوْ أنْصَارِيٍّ أو ثَقَفِيٍّ».

وهج: الوَهَجُ حُصُولُ الضَّوْءِ وَالحَرِّ من النَّارِ، والوَهَجَانُ كذلك وقولُه: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ أي مُضِيئاً وقد وَهَجَتِ النارُ تَوْهَجُ وَوَهَجَ يَهِجُ، وَيَوْهَجُ وَتَوَهَّجَ الجَوْهَرُ تَلأْلأَ.

وهن: الوَهْنُ ضَعْفٌ من حيثُ الخَلْقُ أو الخُلُقُ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى - فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ - وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ أي كُلَّما عَظُمَ في بَطْنِهَا زادَهَا ضَعْفاً على ضَعْفٍ: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ - وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا

تَحْزَنُوا - ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾.

وهى الوَهْيُ شَقٌّ في الأدِيمِ والثَّوْبِ ونحوِهِمَا ومنه يقالُ وَهَتْ عزَالَى السَّحابِ بِمَائِهَا، قال: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ وكلُّ شيءٍ اسْتَرْخَى رِبَاطُهُ فقد وهِيَ.

وي وَيْ كَلِمَةٌ تُذْكَرُ للتَّحَسُّرِ والتَّنَدُّمِ والتَّعَجُّبِ، تقولُ وَيْ لِعَبْدِ اللَّهِ، قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ - وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ وقيلَ وَيْ لِزَيْدٍ، وقيلَ وَيْكَ كانَ وَيْلَكَ فَحُذِفَ منه اللامُ.

ويل قال الأصْمَعِيُّ: وَيْلٌ قُبْحٌ، وَقد يُسْتَعملُ على التَّحسُّرِ، ووَيْسَ اسْتِصْغارٌ، ووَيْحَ تَرَحُّم. ومنْ قالَ وَيْلٌ وَادٍ في جَهنَّمَ فإنه لم يُرِدْ أنَّ وَيْلاً في اللُّغَةِ هوَ مَوْضُوعٌ لهذا، وإنمَا أرَادَ مَنْ قال اللَّهُ تعالى ذٰلك فِيه فقدِ اسْتَحَقَّ مَقَرًّا مِن النَّارِ وَثَبَت ذٰلك لـــه: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ - وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ - وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا - فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا - وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ - وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ - يَٰوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا - يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ - يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ﴾.